Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكـون الحمرة رمـزًا للتوقـد ، والأشهب رمـز الفتوة فى الجواد ، والـدّامى رمـزًا للجريح ، والصفـرة إمّازيف ، وإما مـوروث قديم ، والأبيض رمـز تقدم العمر ، والبراعة ، والحزن فى ابيضـاض العين ، وهى صورة قـرآنية مـن سورة يوسـف عليه السلام ، والأسـود رمز الكآبـة ، ومجانبة الواقـع ، والاغتراب ، والحزن مهما انخدع النظر . وهو يقترن غالبًا بالصمت ، على عكس الموقف فى مواطن أخرى .

وقد يأتى اللون الأسود مركّبا مـع غيره ، رمزاً لفوضى التعدد وعدم مشروعيته كما هو الحال فى المدينة التـى كانت ضحية غـزاة متعددين . وقد يكـون التركيب لإبراز علاقة التضـادية : الضوء والعتمة ، كما نـرى فى الأمثلة الآتية حين تقرأهـا فى إطار الموقف العام للقصيـدة . من ذلك ـ على سبيـل المثال ـ خطابـه الشعرى الموجَّه إلى أمـل دنقل كـأنـه يستخدم دلالـة اللون سيمائيـا مـن منطلق مقـولـة قالها دنقـل ، ويستغلها (تيمة) فى القصيدة ما ضيا مع رموزها ، انطلاقًا من اللون الأسود وتضاده مع اللـون الأبيض . إنه يعيد تجربـة أمل دنقل أو يستعيدهـا ، ليرمز لعصر مشترك بينهما ، أى بين الشـاعـريـن مبررًا لأمـل رحيلـه الحزيـن ، ومفسّرا انخـداع النظـر بالبياض الذى يُخفى وراءه السّواد .

وتشيع الحركة فى الصـورة وفى الدلالة الرمزيـة للون ، بتعدد أشكالـه ودرجاته . تبدو الحركة مـع الخضرة فى : البسمة ، والحياة ، وعكس الحركـة أو الموت ، والحلم بالمستقبـل ، والنهر والسنبلـة أى الحياة ، والإحـاطة والسكـن (القبة والحراس) ، وغالبـا ما يـرتبط رمز هـذا اللون بـالأرض . ومع الحمرة ، نجـد الحركة فى الإحـاطة (الملاءة) ، والحيـوية والنقـاء (وجه القـديـس) . ومع الأشهـب : نشاط ، ومـع البياض حركة المشيـب والعينين ، ومع الأصفر : الحركة الزمنية العكسيـة الارتدادية للماضى ، ومع مجموعـة الألوان : حركة الغزو واغتصاب الوطن وانتهـاك حرماته ، ومـع الأسود : حـركة : الـزمن ، زمـن الغربـة ، وتحول المدينة مـن حال إلى حـال والـدمـاء إلى السـواد ، والسـواد إلى بيـاض بخـداع النظـر ، وهـروب الأحجبـة والخفافيش .

وفى تعدد درجات اللون نرى حركة : التحول من الشىء إلى غيره ، ومن حال إلى حال فالباهت ، والمتـوقد لم يكونا كذلك من قبل ، والكحـل والتكحل والحناء كل منها طارىء . وتجتمـع الحركة والزمن فى إيقـاد الشموع ، وإطفائها ، وإحـراقها ، وفى الرماد والجمر فى تحولاتهما المعهودة .

وإلى جانـب الحركة ، يكـون بطل الـرمز اللونـى المستوحـى من الطبيعـة حيث الأزمان والأوقات والمواسم والفصول :